

التنوع الصوتي في الترادف اللغوي في اللغة العربية

قارة حداث

أستاذ مساعد جامعة وهران

قال الإمام فخر الدين الرازي⁽¹⁾ : "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد باعتبار واحد". وقال: "واحتزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليس مترا دفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلاً على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والأخرى على الصفة؛ والفرق بينه وبين التوكيد أن

والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا: عطشان نطشان . قال: ومن الناس من أنكره. وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتباينات؛ إما لأن أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة. قال: والكلام معهم إما في الجواز ولا شك فيه؛ أو في الوقوع إما من لغتين، وهو معلوم بالضرورة من لغة واحدة؛ كالحنطة والبرّ والقمح. وتعسفات الاشتقاقين لا يُشد لها شبهة فضلاً عن حجة". انتهى⁽²⁾

يقول ابن جني: "وما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث أكثر من أن يحاط به. فإذا ورد شيء من ذلك، كأن يجتمع في لغة رجل واحد لغتان فصيحتان - فينبغي أن تتأمل حال كلامه؛ فإن كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدة فإن أخلق الأمر به أن تكون قبيلته تواضعت في ذلك المعنى على

ذنيك اللفظتين؛ لأن العرب قد تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداهما، ثم إنه استفاد الأخرى من قبيلة أخرى، وطال بها عهده، وكثر استعماله لها فلحقت-لطول المدة واتصال استعمالها- بلغته الأولى⁽³⁾

أ - فائدة الترادف في اللغة العربية:

لا بد من وجود الترادف في اللغة، وإلا ما كان هناك فرق بين كاتب وكاتب، أو شاعر وشاعر، أو خطيب وخطيب، لأنهم من دون وجود الترادف في اللغة سيضطرون إلى استعمال المفردات نفسها، وإذا استعملوا الكلمات نفسها تنعدم مزية حسن الاختيار بينهم.

وقال صاحب المزهري: "واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن نعبر عن شيء بغير عبارة"⁽⁴⁾

ويقول في موضع آخر: "ومنها: التوسع في سلوك طرق الفصاحة، وأساليب البلاغة في النظم والنثر؛ وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر، في السجع والقافية و التجنيس والترصيع، وغير ذلك من أصناف البديع، ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ"⁵ فالترادف في اللغة العربية معناه الحرية المطلقة في التعبير واختيار الألفاظ المناسبة للمعاني، مع فتح المجال أكثر أمام الكاتب لكي يناسب بين اللفظ واللفظ بعد أن يناسب بين اللفظ والمعنى.

والدليل على هذه الحرية في الكتابة هو كيفية توزع المترادفات على أصوات اللغة العربية.

ب - كيف تتوزع المترادفات على أصوات اللغة العربية؟

تتوزع المترادفات على أصوات اللغة العربية، بتنوعات مختلفة، نحاول في بداية الأمر أن نحدد هذه التنوعات، ثم ندعم كل تنوع منها بالأمثلة الكافية، حتى يتضح هذا التوزع جليا في الأذهان:

تتوزع هذه التنوعات كما يلي:

أولا: المترادفات التي لا تشترك في أي صوت من أصواتها.

ثانيا: المترادفات التي تشترك في صوت واحد من أصواتها. وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ / القسم الأول: تباعد مخرجي الصوتين الباقيين.

ب / القسم الثاني: صوت متباعد المخرج والآخر من الحيز نفسه.

ثالثا: المترادفات التي تشترك في صوتين من أصواتها. وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ / القسم الأول : تباعد مخرج الصوت المخالف.

ب / القسم الثاني: مخرج الصوت المخالف من الحيز نفسه.

رابعا: المترادفات التي تشترك في ثلاث أصوات من أصواتها وينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ / القسم الأول: تباعد مخرج الصوت المخالف.

ب / القسم الثاني: مخرج الصوت المخالف من الحيز نفسه.

خامسا: المترادفات التي تتشابه في كل الأصوات وتختلف في الترتيب.

ملاحظة:

الجدور التي سأمثل بها كلها تحتوي على حرفي العين والغين في البداية والوسط والنهاية. هذه الجدور استخرجتها من لسان العرب⁽⁶⁾، ومعجم مقاييس اللغة⁽⁷⁾. لقد رتبنا هذه الجدور حسب مواقع الحرفين فيها؛ في البداية والوسط

والنهاية. و في كل هذه التنوعات أبدأ بأمثلة العين و الغين في البداية ثم في الوسط وبعد ذلك في النهاية.

فإن تعذر علي إيجاد أمثلة لصوت العين أو الغين في أي موقع من المواقع الثلاثة، أنه على ذلك في مكانه وأثناء وروده في تسلسله. هذه هي التنوعات الكبرى في توزيع المترادفات على أصوات اللغة العربية.

أولاً: المترادفات التي لا تشترك في أي صوت من أصواتها:

العين والغين في البداية

عار: ذهب: ذهب علي وجهه وتباعد.

عنش: جذب: عنش الناقة: إذا جذبها إليه بالزمام كعنجها.

عزل: جنب: عزله وعزّله: نحاه جانباً.

عكل: حبس: عكله: حبسه.

عكل: حمن: العاكل والمعكل والغيدان والمخمن: الذي يظن فيصيب.

غضر: كذب: حمل فما غضر: ما كذب ولا قصر.

غمض: كذب: لا تغمض علي: لا تكذب علي.

غرس: ثبت: غرس فلان عندي نعمة: أثبتها.

غور: ذهب: غار الماء وغور: ذهب في الأرض وسفل فيها.

غلظ: شدد: تغليظ اليمين: تشديدها وتوكيدها.

العين والغين في الوسط

معت: ذلك: معت الأديم: ذلك.

معس: ذلك: معس: ذلك دلكا شديداً.

معن: ذلل: المعن: الذلّ.

طعن: مضى: طعن في المفازة ونحوها: مضى فيها وأمعن.

زعط: ذبح: موت زاعط كذاعط: ذابح.

مغث: لطخ: مغث عرضه: لطخه.

زغا: قصد: الرُغى: القصد.

دغر: خلط: الدغر: الخلط.

وغل: ذهب: وغل: ذهب وأبعد.

دغل: حقد: الدأغلة: الحقد المكتتم.

العين والغين في النهاية

تلع: ملأ: تلع الإناء: امتلأ.

ثلع: شدخ: ثلعت رأسه: شدخته.

فرع: كبج: فرع فرسه: كبجه وكفه.

سبع: شتم: سبعة: طعن عليه وعابه وشتمه.

قتع: ذلل: قتع: انقمع وذلل.

بطغ: زحف: بطغ بالأرض: تمسح بها وتزحف.

بدغ: زحف: بدغ الرجل: تزحف على الأرض بأسته.

نبغ: ظهر: نبغ الشيء: ظهر.

بزغ: شرف: بزغت الشمس: طلعت وشرقت.

نتغ: عاب: نتغ: عابه وقال فيه مالمس فيه.

ثانيا: المترادفات التي تشترك في صوت واحد من أصواتها.

أ/ القسم الأول منه: تباعد مخرجي الصوتين الباقيين.

العين و الغين في البداية

عمد به: عسق به: لزمه.

عمد: عشق: قلب عميد: هدّه العشق وكسره.

عتن: عذم: عذمه عن نفسه: دفعه. عتنه: دفعه دفعاً شديداً. عثر: عقب: العثر: العقاب

عمس: عته: تعامس عنه: تغافل: وهو به عالم. كعنه.

غضر: غيف: حمل فلان في الحرب فغيّف: كذب وجبن. حمل فما غضر: ما كذب.

غبا: غزا: غبا له: قصد: غزا الأمر: قصد.

غبت: غسر: كغسر الأمر: اختلط، غبت الشيء: خلطه.

غيق: غثم: غيّق في رأيه: اختلط فيه: غثمه: إذا خلطت كل شيء.

غبس: غدر: غبس وأغبس: أظلم. أغدرت: أظلمت.

العين والغين في الوسط

جعب: ضعف: الجعبوب: الضعيف الذي لا خير فيه.

دعك: رعن: الدعك: الحمق والرعونة.

معج: لعز: معج: لعز، نكح.

جعظ: دعب: الجعظ والدعب: الدفع.

لعن: بعد: اللعن: الإبعاد والطرّد من الخير.

بغت: دغر: الدغر: الخلط. البعيث: الطعام المخلوط.

دغش: رغس: المرغوسة: الإختلاط: كداغش القوم: اختلطوا.

دغل: وغم: الدغيلة: الحقد المكتتم. الوغم: الحقد الثابت في الصدور.

دغن: وغب: الدغينة: الأحمق. الوغبة، الأحمق.
طغى: لغب: الطاغية: الأحمق: رجل لغب: ضعيف أحمق.

العين والغين في النهاية

بذع: فزع: البذع: شبه الفزع.
دفع: ولع: دفع الأمر: أولع به وانهمك فيه.
صمع: شجع: رجل صمع: شجاع.
ضرع: خشع: تضرع: تذلل وتخشع.
فرع: قدع: فرع فرسه: كبحه وكفه وقدهه.
وبغ: نتغ: عابه. وبغ الرجل: عابه.
تمغ: فدغ: شدخه.
بزغ: فرغ: بزغ دمه أساله. أفرغت الدماء: أرققتها.
صدغ: هفغ: صدغ: ضعف: هفغ: ضعف من جوع أو مرض.
وشغ: زغل: أوشغت الناقة ببولها وأزغلت: قطّعته.

ب- القسم الثاني منه: صوت متباعد المخرج والآخر من نقص الحيز.

العين والغين في البداية

عجب: عشق: العشق: هو عجب الحب بالمحبوب.
عقب: عون: يتعاقبان: يتعاونان.
عقب: عوض: أعقيه خيرا: عوضه وبذله.
عقد: عبك: العبكة: العقدة في الحبل.

عمر: علط: اعلوطني الرجل لزمني. عمر الرجل بيته: لزمه.
 غمص: غضر: لا تغمس علي: لا تكذب علي. ما غضر: ما كذب.
 غرق: غطل: أغرقه الناس: كثروا عليه فغلبوه. الغيطة: غلبة الناس. غمج: غير:
 غمج: أصل يدل على حركة ومجيء وذهاب. غير: ذهب.
 غلق: غير: غلق وغير: ذهب.
 غيل: غمر: الغائلة: الحقد الباطن. الغمر: الحقد والضغن

العين والغين في الوسط

سعر: زعب: سعرت الناقة: أسرعمت. التزعب: السرعة والنشاط.
 معل: تعب: معله عن حاجته: أعجله. أتعب الرجل ركابه: أعجلها في السوق.
 دعب: ضعف: الدعوب: الضعيف الذي يهزأ منه الناس.
 دعك: ضعف: الدّك: الضعيف.
 كعل: يعر: الرجيع من كل شيء حين يضعه.
 وغل: رغم: وغل: ذهب وأبعد. المراغم: المذهب والمهرب في الأرض.
 دغل: وغر: حقد.
 بغس: دغم: البغس: السواد: الدغمان: الأسود.
 نغط: مغط: الممّط: الطويل مطلقا. التّغط: الطوال من الرجال.
 رغن: شغل: رغن إليه: مال وسكن. شغل الدار: سكنها.

العين والغين في النهاية

بلع: جرع: بلع الشيء: جرحه.
 دسع: طبع: الدسعة: الطبيعة والخلق.

دنع: طمع: دنع ورثع: إذا طمع.
 ستع: سدع: رجل مستع: سريع ماض كمسدع.
 قلع: خرع: القلاع والخراع واحد وهو أن يكون البعير صحيحا فيقع ميتا.
 وشغ: بطغ: بطغ: كلطخ. توشغ بالسوء: كلطخ به.
 سلغ: ربغ: أربغت الناقة: سمنت وأخصبت. سلغت الشاة: تم سمنها.
 بدغ: مشغ: البدغ: المعيب. مشغ عرضه: عابه.
 سلغ: زلغ: طلع.
 بوغ: دمع: باغه: غلبه. دمغه: غلبه.
 ثالثا: المترادفات التي تشترك في صوتين من أصواتها.
 أ / تباعد مخرج الصوت المخالف.

العين والغين في البداية

عشق: عسق: العشق والعسق: الزوم للشيء لا يفارقه
 عقب: عذب: العذاب: النكال والعقوبة.
 عقم: عقر: العُقر والعُقر: العُقم.
 عمش: عفش: الأعمش والأعفش.
 عهد: عقد: العقود والعهود والفرائض.
 غلت: غلن: غلثة الليل: أوله. غلوان الأمر: أوله.
 غيض: غرض: غاض الماء: نقص. الغرض: النقصان عن الملء.
 غمد: غمر: غمد وغمر: أصلان يدلان
 على التغطية والستر.
 غفر: غمر: الغفر: السّتر.
 غمق: غمل: غمق النبات: فسد. غمل الأديم: أفسد.

ذعت: ذعج: الذعت: الدفع العنيف والذعج.
 ذعق: زعق: ذعقه وزعقه: صاح به فأفرغه.
 ذعف ذعق: الذعاق: المرّ. الذعوف: المرات.
 ذعن: معن: أذعن: أقر وكذلك أمعن.
 رعد: رعس: الارتعاد والارتعاس: الإضطراب.
 دغف: دغن: دغينة وأبو الدغفاء: الأحمق.
 سغم: مغد: سغم فصيله سمنه: مغد: امتلأ وسمن.
 دغر: دعش: الدغر: الخلط. تداغش القوم: اختلطوا في حرب.
 لغب: وغب: رجل لغب ورغب: ضعيف أحمق.
 شغر: شعر: اشتغر: فلان علينا: تطاول. شغر عليهم: تطاول.

العين والغين في النهاية

كثع: بثع: شفة كاثعة باثعة: ممتلئة محمرة من الدم.
 صطع: صقع: خطيب مصطع ومصقع: البليغ القصيح.
 رمع: رنع: الرمعة من النبت وغيره: القطعة منه. المرنة من الطعام: القطعة منه.
 كتع: كنع: تقبّض وانضم ككنع.
 نجع: نفع: نجع فيه الدواء: إذا عمل ونفع.
 ثمغ: دمع: كسر.
 فدغ: فلغ: الفلغ والفدغ: الشدخ.
 مرغ: ضمغ: أمرغ: سال لعابه. أضمغ شدقه: كثر لعابه.
 بزغ: زلغ: زلغ النجم: طلع. بزغت الشمس: طلعت.

سبغ: بلغ: اسباغ الوضوء: المبالغة فيه وإتمامه.

ب - القسم الثاني : مخرج الصوت المخالف من الحيز نفسه

العين والغين في البداية

عجب: عجم: عجم الذنب: عجه أصله وهو العصعص.

عجو: عجب: عجو: عجب الذنب.

عجز: عجم: أصل يدل على تأخر الشيء كالعجز في عظم وغلط وتجمع.

عفت: عفت: عفت وعفت: لوى الكلام عن وجهه.

عقل: عكل: عكله وعقله: حبسه.

غفر: غفل: ستر. الغفر: الستر والتغطية.

غيب: غيم: غيب وغيم أصلان يدلان على الستر.

غنض: غنظ: غنضه وغنظه: جهده وشق عليه.

غبط: غمط: أغمطت وأغبطت: دامت.

غدف: غدن: عيش مغدف: مليس واسع. الغدن: سعة العيش.

العين والغين في الوسط

دعك: دعق: الدعكة في الدعقة. وهي جماعة من الإبل.

رعج: رعش: الارتعاج والارتعاش والارتعاد واحد.

رعض: رعض: ارتعضت الحية وارتعضت: التوت.

سعط: صعط: السعوط والصعوط: بمعنى واحد سعط.

صعل: صعر: الصعل والصعر: صغر الرأس.
 وغب: وغم: الوغب والوغم: الأحمق.
 مغط: مغد الممغط والسمغد: الطويل.
 رغف: لغف: لغف الرجل وألغف وأرغف: حدد بصره.
 زغد: دغص: دغص الرجل: امتلأ من الطعام: تزغدت الشقشقة في الفم: ملأته.
 دغل: دغر: دغر في البيت: دخل. دغل في الشيء: دخل فيه.

العين والغين في النهاية

مذع: بذع: المذع والبذع: قطر حب الماء.
 تلغ: ترع: تلغ الإناء: امتلأ. ترع الشيء: امتلأ.
 طزع: طسع: رجل طزع وطسع: لا غيره له.
 رجع: فجع: رجع بمعنى فجع. نفع.
 زمع: زوع: زمعة من نبت وزوعة: بمعنى واحد.
 بدغ: بطغ: بدغ وبطغ: كلطخ.
 برغ: مرغ: البرغ: اللعاب. المرغ: لعاب الشاء.
 فدغ: فتغ: فتغ وفدغ: شدخ.
 صيغ: سيغ: صيغ الثوب: اتسع وطال لغة في سيغ.
 ندغ: لدغ: ندغت العقرب فلانا: لدغته.

رابعاً: المترادفات التي تشترك في ثلاثة أصوات من أصواتها:
 أ/ القسم الأول: تباعد مخرج الصوت المخالف.

العين والغين في البداية.

عجلط: عثلط: العجلط والعثلط: اللبن الخاثر.
 عمرد: عمرس: سير عمّرس وعمّرد: سريع وشديد.
 عجرم: عجرد: العجارم والعجارد: الذكر.
 عرقب: عرقل: عراقيل الأمور وعراقيبها: صعابها.
 عقبل: عقبس: العقابيس: بقايا المرض والعشق كالعقابيل.
 غطمش: غشمر: الغشمرة: الظلم. تغطمش علينا: ظلمنا.
 غطمش: غطرش: غطرش الليل بصره: أظلم عليه. رجل غطمش: كليل البصر.
 غطرس: غطرف: التغطرس والتغطرف: التكبر.
 غذرف: غذرم: التغذرف: الحلف. تغذرمها: حلف بها.
 غمدر: غمذر: الغميدر والغميدر: الممتلئ سمنا.

العين والغين في الوسط

فرعل: برعل: البرعل والفرعل: ولد الضبع.
 تعجح: ثعجر: اثعجح المطر: اثعجر: إذا سال وكثر.
 درعش: درعس: بعير درعوس ودرعوش: شديد.
 جعشش: جعشم: الجعشم: القصير الغليظ مع شدة. الجعشوش: القصير.
 دعسج: دعسر: الدّعسجة والدّعجرة: السرعة.
 دغمر: دغمس: المدغمر والمدغمس من الأمور: الخفي المستور.
 سلغم: سمغد: السّمغد والسّلغد: الأحق.
 زغرب: زغرف: البحور الزغارب والزغارف: الكثيرة المياه.

دغفل: دغفق: عيش دغفل ودغفق: واسع مخصب.
برغش: طرغش: ابرغش واطرغش: قام من مرضه وأفاق.

العين والغين في النهاية

كريع: كرتع: كريعه وكرتعه: صرعه.
صملع: سملع: الصملع والسملع: الذئب الخفيف.
قندع: قترع: القنازع والقنازع: القبيح من الكلام.
قندع: قندع: القندع والقندع: الديوث.
قرشع: قرسع: المقرنشع والمقرنسع: المنتصب.

العين والغين في النهاية

لا توجد مترادفات في الجذور الرباعية تشترك في ثلاثة أصوات من أصواتها.
ب/ القسم الثاني منه: مخرج الصوت المخالف من الحيز نفسه:

العين والغين في البداية

عشقل: عشكل: العشقول والعشكول: العنقود.
عمرس: عملس: العمرس والعملس: القوي على السير السريع.
عكلد: عكلط: لبن عكلد وعكلط: خاثر. عفزر: عفرس: العفزر والعفرس: السابق السريع.
عشرب: عشرم: العشرب والعشرم: السهم الماضي.
غثمر: عذمر: المعثمر والمغذمر: الذي يحطم الحقوق ويتهضمها.
غترف: غطرف: التغطرف والتخترف: الكبر.

غشرم: غشرب: غشارب غشارم: رجل جرى ماضٍ.
 غلمش: غلمج: غلامجك وغلامشك: غلامك.

العين والغين في الوسط.

بشعر: بذعر: ابشعرت الخيل وابذعرت: إذا ركضت تبادر شيئاً.
 بعلك: بعلق: البعلك لغة في البعلق وهو ضرب من التمر.
 كنعم: كنعب: الكنعم والكنعب: الركب.
 سمعد: سمعط: اسمعد الرجل واسمعط: امتأ غضباً.
 سقعب: صقعب: السقعب بالسين والصاد، الطويل من الرجال.
 سلغد: صلغظ: رجل سلغد: لئيم. الصلغذ من الرجال: اللئيم.
 زبغل: سبغل: اسبغل الثوب: ابتل بالماء، وازبغل مثله.
 زغلب: زغلم: الزغلب: الشك والوهم. كالزغلمة.

العين والغين في النهاية

سلفع: صلفع: سلفع و صلفع: أفلس.
 صلقع: سلقع: أفلس.
 هيلع: هيرع: الهيلع والهيرع: الضعيف.

العين والغين في النهاية

لا توجد جذور.

خامسا: المترادفات التي تتشابه في كل الأصوات وتختلف في الترتيب:

العين والغين في البداية

عرفص: عرصف: العرفاص والعرفاصف: السوط من العقب.

عثا: عاث: عثا: أفسد. عثى مقلوب من عاث.

عفلط: علفط: علفط وعفلط: خلط.

عضهل: علحض: عضهل القارورة وعلحضها: صم رأسها.

غبا: غيب: أصل يدل على تستر الشيء.

غبث: بغث: غبث اللون: اغبر. بغث: اغبر.

غبر: غرب: غرب وغبر: ذهب.

غدفل: دغفل: عيش غدفل ودغفل: واسع.

العين والغين في الوسط

جعثل: عثجل: الجعثل مقلوب العجثل: عظيم البطن.

جرعن: رجعن: اجرعن وارجعن: إذا صرع وامتد على وجه الأرض.

درعم: دعرم: الدعرم: القصير الدميم. كالدّرعم.

قبعر: قعبر رجل قبعري وقبعري: شديد على الأهل بخيل.

بغج: غبج: بغج الماء كغبجه: جرعه جرعا متداركا.

رغم: مغر: ذهب.

شغنب: شغب: الشغنوب والشنّوب: أعالي الأغصان.

زغبر: زبغر: الزبغر والزغبر: المرو الدقاق الورق.

العين والعين في النهاية

وكع: كوع: وكع وكوع: التواء الرسغ.
كسع: سكع: تكسّع في ضلاله: ذهب كتسكع.
فرقع: قرفع: تفرقع وتفرقع: انقبض.
بركع: كربع: بركعه وكربعه: صرعه فوقع على أسته.

لا توجد جذور فيها حرف الغين في النهاية.

هذا التنوع الصوتي في الترادف اللغوي الذي ذكر ، هو غيض من فيض ، لقد ذكر من الترادف في صوتين اثنين وهما العين والغين ، ما يغني مستعمل اللغة عن طلب المزيد من الألفاظ ، و كثرة الألفاظ للمسمى الواحد ميزة اللغة الحية الغنية وهي في الوقت ذاته تنوع في المخارج والصفات و رتب الصوت في اللفظة، فهناك البداية و الوسط والنهاية. ولكل موقع في اللفظة صوت و لكل صوت مخرج و صفات ، و مع كل هذا حركات ولكل كلمة موقع، ولكل موقع شأن في اللغة ، والشأن الأهم هو العلم بهذه المواقع ، و إدراك أهميتها، ومعرفة طرق نظمها و انسجامها.

يقول صاحب سرّ الفصاحة : " فأما السعة فالأمر فيها أيضا واضح ، لأن الناظم أو الناثر إذا حظر عليه موضع إيراد لفظة ، وكانت اللغة التي ينسج منها ذات ألفاظ كثيرة ، تقع موقع تلك اللفظة في المعنى ، أخذ ما يليق بالموضع من غير

عنت ولا مشقة ، وهذا غير ممكن لولا السعة في كثرة الأسماء للمسمى الواحد ،
وتلك فائدة حاصلة بلا خلاف " (8)

التنوع سنة من سنن الله في خلقه ، بل هي الغاية الأسمى التي من داخل
قلبها تتجلى قدرة البديع المصور العجيبة .

كذلك هذا الشأن الله في الأصوات والألفاظ والمعاني، فهي متشابهة
مقاربة متباعدة، وهذا سرّ تنوعها الذي يصل إلى حد اختلافها أو إلى حدّ
تطابقها، فهي تتشابه حتى تكاد تتطابق و تختلف حتى تكاد تتطابق وتختلف حتى
تكاد تفرق.

و هذا التشابه المتنوع وهذا التنوع المختلف، وهذا المختلف المتحدّ، هو الذي يحير
الأذهان ويشتت الأفكار ويفرق الآراء، فينتج عنه المؤمن والمنكر والمتردد والحائر و
المؤمن المنكر لعجائب هذه اللغة المجيدة.

- 1- للزركلي خير الدين الأعلام. دار العلم للملايين بيروت . الجزء 6 . ص313.
- 2- السيوطي . عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك. محمد أبو الفضل إبراهيم. علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى. ص: 402-403.
- 3- ابن جني .أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار هدى. بيروت. الطبعة الثانية. الجزء الأول. ص: 372.
- 4- المصدر نفسه. ص: 404.
- 5- المصدر نفسه. ص: 406.
- 6- ابن منظور. لسان العرب. تحقيق الأساتذة: عبد الله علي الكبير. محمد أحمد حسب الله. هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف. مكتبة النوري. دمشق.
- 7- ابن فارس القزويني. أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط: عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عام 1979م.
- 8- ابن سنان الخفاجي. عبد الله بن محمد بن سعيد . سر الفصاحة. شرح و تصحيح . عبد المتعال الصعيدي . الطبعة الأولى . 1969م. مطبعة علي صبيح، القاهرة. ص: 42.
- 9- سورة القيامة . الآية :4.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- 1- ابن جني .أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار هدى. بيروت. الطبعة الثانية. الجزء الأول.
- 2- ابن سنان الخفاجي. عبد الله بن محمد بن سعيد . سر الفصاحة. شرح و تصحيح .عبد المتعال الصعيدي . الطبعة الأولى . 1969م. مطبعة علي صبيح، القاهرة.
- 3- ابن فارس القزويني. أحمد بن زكريا. معجم مقاييس اللغة. تحقيق وضبط :عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. عام 1979م.
- 4- ابن منظور. لسان العرب. تحقيق الأستاذة: عبد الله علي الكبير. محمد أحمد حسب الله. هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف. مكتبة النوري. دمشق.
- 5- الزركلي خير الدين الأعلام. دار العلم للملايين بيروت . الجزء 6 .
- 6- السيوطي .عبد الرحمن بن أبي بكر.المزهر في علوم اللغة وأنواعها:.. تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك. محمد أبو الفضل إبراهيم. علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى.